ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكر
الاخفش الثالثة وهي القلب اذ المعنى ان
السراب صار للاكم مثل الملاء والاصل وقد
تلفعت القور بالعساقيل فقلب كما قال النابغة
الجعدي رضي الله عنه
حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا
وقد اختلف في القلب فريقان النحويون والبيانيون
اما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم
انه غني عن التاويل وهذا فاسد اذ ما من ضرورة
الا ولها وجه يحاوله المضطر نص على ذلك
سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط
التاويل ومنهم من اجازه في الكلام واحتج
بقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
والمفاتح لا تنهض بالعصبة متثاقلة بل العصبة
هي التي تنهض بها متثاقلة وبقولهم ادخلت
القلنسوة في راسي وعرضت الحوض على الناقة
واما البيانيون فاختلفوا في كونه مقبولا
في الكلام الفصيح فقبله قوم مطلقا ورده
قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا
لطيفا قبل والا فلا فمن الاول قول رؤبة بن العجاج
ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه

اي

مخطوطات جامعة الرياض

اي لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه
للمبالغة ومن الثاني قوله
فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق
قال رضي الله تعالى عنه
يوما يظل به الحرباء مصطخدا
كأن ضاحيه بالشمس مملول
يوما ظرف لقوله تلفح او للذوب او لما في كان من معنى
التشبيه اي ان التشبيه حاصل في ذلك اليوم
فاذا قدرته اذا ظرفا للذوب او لكأن لم يجز كون يوما
ظرفا لعاملها اذ لا يتعلق ظرفا زمان ولا ظرفا مكان
بعامل واحد الا على سبيل التبعية فان اردت
ذلك فقدر يوما بدلا من اذا والتعليق بالفعل
اولى لقربه ولقوته في العمل ويظل بالفتح مضارع
ظللت بالكسر ويقال ظل يفعل اذا فعل نهارا
وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت امراة
اظل ارعى وابيت اطحن الموت من بعض الحياة اهون
وتكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم وهو المراد هنا والحرباء ذكر الاحناش
وهو حيوان يرى لجسمه كسنام الجمل يستقبل الشمس
ويدور معها حيث ما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس

Copyright © King Saud University